

برنامج "اوسمة نبوية" (8-03) (إن من خياركم أحسنكم أخلاقا

| د. عمر المقبل |

عمر المقبل

وبسحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والادوaf والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول - 00:00:00 يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول استجيبيوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد - 00:00:43

وعلى الله وصحابه وسلم اجمعين ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله الى لقاء جديد من لقاءاتنا في سلسلة اوسمة نبوية. هذه السلسلة التي نحاول ان نأتي فيها مع ضيفنا الكريم والمتحدث الرئيس في هذه الحلقات - 00:01:29 على الخيرية التي قلدتها النبي صلى الله عليه وسلم لنفر وفئام من اصحابه رضوان الله عليهم قبل ان آآيتؤسى بتلك الافعال كثير من ابناء الامة الاسلامية لكي ينالوا هذا الفضل وهذا الشرف العظيم - 00:01:47

نرحب باسمكم جميعا في بداية اللقاء بفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم حياكم الله شيخ عمر. اهلا وسهلا بك وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا - 00:02:04 الوسام في هذه الحلقة الذي نود منكم الحديث حوله هو وسام الاخلاق. اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه ان من خياركم احسنكم اخلاقا. حدثنا فضلا منك عن اصل - 00:02:17

في هذا الوسام. نعم. الحمد لله. وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا واما مانا وسيدنا محمد. وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد اه روی البخاري في صحيحه اه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما - 00:02:33 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا تلاحظ ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه - 00:02:49

جمع الفضليتين للنبي صلى الله عليه وسلم ففني عنه يساوي الاخلاق. بين لنا يعني او او ابرز لنا هذا الوسام او هذا الشرف لهذه القضية. فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا - 00:03:03

من خير هذه الامة هو صلى الله عليه وسلم. فهو المتربع على عرش حسن الخلق. وحق له ذلك. هذه لم لم يمدح نفسه بها. ولم يقل انا كما قال مرة وانا خيركم لاهلي. لكن في هذه المرة اراد ان يبحث الناس لان الله زakah من قبل فليس بحاجة الان ان يذكر نفسه بأنه احسن الناس خلق - 00:03:19

فقد قال الله له في اوائل ما نزل عليه في سورة القلم وقد قال بعض العلماء انها ثالث سورة نزلت. وبعضهم يقول انها السورة الرابعة على خلاف بينهم قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم. ولاحظ سياق الآيات جاءت في الثناء عليه في مقابل ذم خصومه - 00:03:41

واعدائه حينما قال الله عز وجل عن خصم الوليد ابن المغيرة عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتنى عليه قال اياتنا قال الاساطير الاولى فهو والعياذ بالله عتل جواظ مستكبر لا رحمة عنده مناع - 00:04:01 يعني وفي وقبلها يثنى الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر في التعبير القرآني حينما قال انك لعلى فهو استعلى عليه

الصلوة والسلام على عرش الاخلاق فإذا كان هذا الثناء - 00:04:18

من الله عز وجل على رسوله في اوائل البعثة بانه على خلق عظيم. فما ظنك بعد ذلك؟ قال بعض اهل العلم فما زال ترقى في درجات الاخلاق حتى بلغ غايتها عند وفاته صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يقوله كل منصف يقرأ السيرة المكية - 00:04:33

كم اوذى عليه الصلاة والسلام؟ كم القى عليه سلا الجذور؟ آآاتهم بانه ساحر وبانه كاذب وبانه شاعر وبان انه كاهن واوذى انى عظيمما وهموا به كما هو معروف بقتله اذوا اصحابه قتل منهم من قتل وهجر منهم من هجر - 00:04:53

واخذت اموال الى اخر وجوع عليه الصلاة والسلام هو واصحابه ثلاث سنوات في الشعب اه بابي وامي صلى الله عليه وسلم. الى غير ذلك من صور الاذى. ومع ذلك لم يسمعوا منه كلمة نابية. بل قال مرة الا ان ال ابي فلان والحديث في الصحيحين ليسوا لي باولياء. يعني كفارهم - 00:05:13

ولكن لهم رحم سابلها ببلالها لن يجعلها تجف او تنقطع. الرحم موصولة حتى ولو كانوا كفارا. ولهذا لما جاءت ام اسماء كما في الصحيحين قالت يا رسول الله ان امي جاءت تريد ان تصلي او افالصلها؟ قال صلي امك. هي سألت لانها مشركة - 00:05:34 والقرآن واضح جدا في حسن الصلة بين الوالد والوالد في قضية المصالحة بالمعروف الى اخره. الشاهد نرجع لموضوع الاخلاق كانت المرحلة المكية يعني واضحة جدا في ظهور حسن خلقه عليه الصلاة والسلام وتربية القرآن لاصحابه رضوان الله تعالى عليهم - 00:05:56

من خلال استعراض جملة من سور المكية خصوصا الاجزاء الثلاثة وكثير من الاخوة المشاهدين والمشاهدات لعلهم ان لم يكونوا يحفظونها فهم يعرفون اكثر اياته ولو ولو تأملوها ادنى تأمل لوجدوا آآ يعني اشارات مدهشة جدا في الحديث عن الاخلاق ولعلنا نأتي ان شاء الله تعالى الى - 00:06:14

النقطة بعد قليل. اتكلم عن الاجزاء الثلاثة فيها حديث مدهش جدا وكثير ولافت للنظر عن قضية الاخلاق. لماذا؟ لأن شاء الله نجيب عليه بعد باذن الله لكن قبل ذلك هم - 00:06:34

عندما يأتي القرآن الكريم او والسنة النبوية المطهرة في حدث واحفظ الناس الى فعل معين فذلك دلالة على اهمية هذا الامر وان الله يحبه اين وضرورة تخلق الناس به. نعم. او مسألة الاخلاق جاءت في الكتاب - 00:06:46

وجاءت في اكثر من موضع سنة المصطفى صلى الله عليه نعم. دلالة هذا ما في شك يعني كما اشرت بارك الله فيك يعني الى ان الله سبحانه وتعالى لما يعني نوع - 00:07:06

وابداً واعاد واكرر في قضية الامر بحسن الخلق وايضا ذم اولئك الذين تلبسوا بالاخلاق الرديئة هي كلها رسائل مهونة او في الحث على حسن الخلق. انظر مثلا في قول الله تبارك وتعالى خذ العفو. هذه في سورة الاعراف وهي مكية وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - 00:07:19

كلام اهل العلم في هذه الآية يكاد يتفق على انها من اجمع الآيات في الامر بحسن الخلق لماذا؟ لأن الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ المتسير من اخلاق الناس. المتكبر التعامل معه بقدر ما تستطيع. الشديد - 00:07:38

او الرجل التل او كذا حاول ان تتعامل مع ذا البخيل تعامل معه بما تستطيع وهكذا. خذ العفو المتسير من اخلاق الناس. لا تتصور ان كل الناس الذين نتعامل معهم سيكونون على مستوى من الخلق العظيم او حتى على مستوى من الخلق المقبول الذي انت تترى على عرش الاخلاق العظيمة لا يأريك - 00:07:54

الجاهل ويأريك الحاسد ويأريك المؤذى. هنا خذ العفو. ثم قال وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. فالنبي عليه الصلاة والسلام ابتلي بانواع من هؤلاء الجاهلين. ولكن اعرض عنهم. وقال في الآية الاخرى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون - 00:08:14

هذا كله يعني اذا اردنا ان نشير الى آآ يعني سنشير ان شاء الله تعالى قضية القرآن المكي بعد قليل كله يؤكد على ان هذه الخيرية تحتاج الى عامل واحد يا ابا اسامة اتدري ما هو؟ ما هو؟ انه الصبر - 00:08:31

صبر ليس من السهولة ان يستفزك احد ها ليس من السهولة ان تفهم بانك كاذب وانت تعلم والله يعلم انك بريء منها ثم تسك

هذه يعني دعنا نقول العمود او الجبل المتين فيها هي قضية الصبر. ولهذا نجد ان الله سبحانه وتعالى -
00:08:47

قال امر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن باكثر من تسعين موضعا امر بالصبر او حث عليه او اخبر بحسن عاقبة اهله وعظيم جزاء الله عز وجل لهم كل اكتر من تسعين موضع لماذا؟ لماذا اكتر من تسعين - 00:09:10

لعل هذا الامر وان الانسان لا يمكن ابدا ان تنجح دعوته ما لم يكن متمسكا بهذا الحبل العظيم وهو الصبر اه اذا تمسك بهذا الحبل واستعن بالتأكيد بالله جل وعلا وصبر وصابر الى ان حرق - 00:09:25

الخلق الحسن. نعم وحققتنا هذا في مجتمعنا عموما باعتقادكمشيخ عمر ما الذي يمكن ان يثمر عن هذا الفعل؟ نعم. وهو فعل وخلق اه حسن الخلق. نعم. اه هنا اجيب على ما احلت اليه قبل - 00:09:43

لعل خلقة عظيم ذم - 00:10:03

الوليد ابن عتبة ذم للذين بخلوا باموالهم على الفقراء والمساكين. تذهب الى سورة الحاقة تجد ان الله عز وجل يقول آآ انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحضر على طعام على - 00:10:23

وَقِيلَهَا يَهْوَفُونَ بِالنَّذِيرِ وَبِخَافِقَتِ الْأَرْضِ - 00:10:33

تجد في سورة مثلا على سبيل المثال سورة عبس اوتب الله سبحانه وتعالى عليه الصلاة والسلام من قبل الله سبحانه وتعالى على انصار افه عن الرحى الاعمى مع انه لم يكن انصروا على سبا التحقيق با كان يرجو مصلحة - 00:10:53

العظمى في دعوة صناديد قريش ومع ذلك امر نهاد الله سبحانه وتعالى او عاتبه في الصد عن هذا وما يعجبني في هذا تعليق لطيف المعاصرين قال هذا اصل في مراعاة احوال اصحاب الاحتياجات الخاصة. هم. نعم. تنتقل الى سورة المطففين نهي عن التطفيض وهو نوع من الظلم الذي يمارس - 00:11:08

يسرى تنتقل الى سورة مثلا على سبيل المثال العاديات. ان الانسان لريه لكنو يجحد فضل الله. طيب اذا كان يجحد فضل الله. فانت ينبغي ان تصبر ستجد الناس في فضلك ويجهدون معروفك. تنتقل الى سورة مثلا على سبيل المثال. اه سورة الهمزة. يقول الله عز وجل . وبأي لكا - 00:11:48

لمزة اللمسة. هنا وعید على اولئک الذين يستعملون جوارحهم في احتقار عباد الله. همزا ولمزا او حتى الذين يجمعون اموالهم وبخلون بها سورة الماعون اشرنا اليها قبل قليلا، ارأیت الذي يكذب الدين؟ فذلك الذي يدع البتيم ولا يحضر على طعام المسكين.

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يرون ويمنعون - 00:12:08
حتى هذا الماعون او القدر او الفأس او القدوم او حتى قرائع الفحل من الحيوانات من الاشياء التافهة الرخيصة كلها جاءت معالجتها

في القرآن المكي. وهنا نسأل ما السر في هذا الضخ الكبير أو في هذا الكم الكبير من الآيات في جزئين نحن لم -
كل القرآن انها رسالة تقول لكل دعاء الحق. لكل الدعاة الذين يريدون التأسي بالنبي عليه الصلاة والسلام. تقول لهم دعوتكم مهما كانت

صادقة ومهمها كانت ناصحة ومهما قدمتم لها من الأدلة على صدقها - **00:12:48**
اه وبرهنتم على سلامتها لن تنجح النجاح الحقيقي حتى تكتسی باكساء الاخلاق. يا سلام. تصور يا ابا اسامه لو ان انسانا امرک باامر هو
حق، لكنه ياسلوب فظ. اتقا؟ ابدا. طيب لو ان انساننا في المقابل، اراد ان **والعياذ بالله ان يستدرجك الى امر محظى** - **00:13:06**

تجده يتلطف معك يعني دعنا يعني نستحضر اسلوب النصارى في تصوير المسلمين ماذا يصنعون هل هم يأتون ويسفهون دين المسلمين؟ لا. يقدمون لهم الطعام. يتسمون في وجوهم. يبحثون عن مرضاهم. يبحثون عن القراء. فيسعون الى كسوة -

00:13:31

العاري والى علاج المريض ونحو ذلك. هنا كسبوا قلوبهم. هذا نوع من حسن الخلق. يعني اشارت اليه الايات الكريمة قبل قليل بهذه الاخلاق يستمرون ثم يقولون بعد ذلك هذه كلها ترى دعوة الانجيل وما هو الانجيل؟ هذا دين عيسى عليه ثم يقدمون لهم هذا الانجيل

00:13:49 -

يرتد من يرتد من الناس. فنحن احق هم. حقيقة نحن احق. الله عز وجل يقول عن كتابه وانزلنا اليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه من ومهيمنا علي ان الدين عند الله هو الدين الناصح ينبغي ان نحمله على الناس يعني الحق الذي معنا يحتاج الى لغة ها لغة -

00:14:07

صحيحة وكذلك لغة حانية ايضا. واذا كان الله يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام ولو كنت ايش غليظ القلب انفضوا. من الذين حوله وعمر وثمان وعلي وبقية الصحابة رضي الله عنهم. ومن هو المنفظ عنه -

00:14:27

رسول الله عليه الصلاة والسلام. من الناس بعده من الدعاة بعده؟ يعني لا يأتي احد ويقول يا اخي انا ما امرت الا بخير. يقول حتى ولو امرت بخير ما لم تقدمه بقالب حسن فانه قد لا يقبل. لا -

00:14:43 -

ان كل الناس عندهم من التعظيم للدين بحيث يطأ على يعني على نفسه كما يقال ليقبل هذا لانه حق. لا ابدا شسمه الوعاء الذي يقدم به هذا الحق نعم ما لم يكن -

00:14:56 -

طالبا مؤثرا او يطرح بلغة حانية مشفقة والا فقد تكون النتيجة عكسية. جميل. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حتى في في دعوته للناس وفي ترغيبهم في الاسلام كان يعني خلقه هو هو ديدنه. نعم. وهو وسليته في صحيح. يعني مثلا على سبيل المثال تذكر -

00:15:15

العربي الذي بال في طائفة من المسجد. اي نعم. هم به الصحابة تعظيمها لشأن المسجد. كيف تبول في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومع ذلك الرسول قال دعوه لا تزرموه لا تقطعوا عليه بوله -

00:15:35

فلما فرغ هذا الرجل قال اللهم ارحمني ومحمداما ولا ترحم معنا احدا جاء في رواية خارج الصحيح قال لقد حجرت واسعا يا اخا العرب. رحمة الله تسعننا جميعا. لكن هذا الاعرابي اراد ان يترجم ثمرة حسن الخلق معه وثمرة الفضاظة -

00:15:47

التي كان لها مبرر عند الصحابة. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم لانه لو قطع بوله لانحرس وربما انتشر البول في مكان اخر في المسجد. الى غير ذلك من -

00:16:02

القصص الكثيرة جدا التي يعني لو اردنا ان نستعرضها في حلقات مستقلة لاستوعبناها انما المقصود من ذلك الاشارة الى ان الحق لا يعني كما قال عبد الله المبارك حسن الخلق وجه آآنعم يقول آآكلام لين آآنعم كلام بين -

00:16:12

كلام لين ووجه طلق او كما قال رحمة الله فلا يكفي ان ندعى ان ما معنى حق اه وثم نقدمه باي قالب لا بد من القالب الذي يشعر المتلقي باننا اصحاب رسالة شاملة بمعنى حق ومعنى كلام -

00:16:31

جميل في دقيقة اخيرة شيخ عمر عندما تغيب هذه المعاني وهذه الامور الحميدة في البيت العمل في اه اتصالاتنا في وسائل تواصلنا. نعم. في غيرها. ما كيف سيكون شكل المجتمع اذا؟ والله سيكون سينا جدا. يعني لو اقتصرنا -

00:16:48

ما دام بقى ما بقى الا دقیقة لو اقتصرنا فقط على اه تعامل بعض المسلمين وللاسف في بعض الدول غير الاسلامية حينما ينتقلون اليها فتجد وللاسف بعض المسلمين ربما استحل بعض الاموال بحجة ماذا؟ ان هؤلاء كفار -

00:17:08

ربما والعياذ بالله تدعى على بعض المحارم ربما سرق ما سرق وربما كسر وربما قال كفار كفار كفار والله يا ابو اسامه يحدثني احد المسلمين الذين كانوا على دين النصارى. قال والله ان مما صدني ما رأيته في تلك البلد الذي انا فيها -

00:17:25

كنت في بلد اوروبية كنت ارى بعض المسلمين يفعل افعالا صدئي عن الاسلام وقلت لو كان هذا دينا حقا ما هذا وفي المقابل انظر الى

ما فعله التجار العرب في شرق آسيا - 00:17:44

في اندونيسيا وغيرها من تلك البلاد يؤكد المؤرخون انه لم تسل قطرة واحدة من دم في دعوة اولئك الاقوام. انما دعوهם بالغفارة والصدق والانعام. نسأل الله ان لا يحرمنا من هذه حسن الخلق. الله خير. وشكرا لك ياشيخ عمر على ما تفضلت به من حديث اه نسأل الله ان اه يكتب لك الاجر - 00:17:59

وان يكتب الاجر كذلك اجر المتابعة واجر حسن الخلق للمشاهدين الكرام الذين تفضلوا بمتابعتنا في هذه الحلقة وندعوهم لكي يتبعونا في اه حلقة اخرى ايضا من حلقات اوسمة نبوية حتى يحيينا بكم لقاء - 00:18:19

ابقوا في رعاية الله وامنه وحفظه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكما لما يحييكم - 00:18:35
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:19:12